العدد ١٦٤ — النسخة بخمسة ملات — « عدد ممتاز بست صفحات » — السنة الاولى

الحياة

جريدة يومية سياسية ادبية اجتماعية اقتصادية

المدير المسؤول ورئيس التحرير : عادل جبر

مدير الادارة : خالد الدزدار

الرسائل والمكاتبات
ترسل بالعنوان الآتي :
ادارة جريدة الحياة : المصرارة القدس

صاحبا الجريدة
عادل جبر وخالد الدزدار

ALHAYAT
DAILY NEWSPAPER
opprietors: A. JABRE & K. DUZDAR
Add : Musrara Qr.. erusalem (Palestine).
Phone: 1180

الاعلانات
اجرة السطر محسوبة معا للمرة الواحدة
والاعلانات الدورية يتفق عليها مع الادارة

العنوان التلغرافي : جريدة الحياة — القدس
صندوق البريد ٥٨٣ رقم التلفون ١١٣٠

شروط الاشتراك على الصفحة الرابعة

القدس في ٤ جمادى الاخرة سنة (١٣٤٩) هـ — الاحد — الموافق ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٣٠

فلسطـــــــين

بيـان الخطة السياسية لحكومة جلالته البريطانية

١ قد كان تقرير اللجنة المخصوصة ، برئاسة السر ولتر شو ، الذي نشر في شهر نيسان ، مبعثاً لجدال عنيف ، ظهر في اثنائه ان هنالك سؤ فهم كبير حول ما قامت به حكومة جلالته في الماضي من الاعمال في ادارة فلسطين وما تقصد القيام به في المستقبل . واصبح من المؤكد ان الحالة تستدعي الاسراع في نشر بيان واضح شامل عن الخطة السياسية ، يرمي الى ازالة سؤ الفهم هذا وما نشأ عنه من التباس وتخوف . غير ان اعداد مثل هذا البيان اقتضى اتخاذ تدابير اولية ضرورية قضت حتما الى تأخير اتمامه

وقد لفت تقرير لجنة شو النظر الى بعض نواح من المشكلة رأت حكومة جلالته انها تستدعي اجراء تحقيق عاجل شامل بالنظر لما لها من صلة وثيقة بالسياسة المقبلة . ولذلك تقرر ان يوفد الى فلسطين محقق كبير لاختبار (هو السر جون سمبسون) للتداول مع المندوب السامي بشأن تسوية الاراضي ، والمهاجرة ، وترقية الشؤون الاقتصادية ، وتقديم تقرير بذلك الى حكومة جلالته . وبالنظر لاهمية هذه المواضيع البارزة ، ولتماسها بعضها ببعض ، تأكد لحكومة جلالته بان ليس في الاستطاعة وضع بيان عن الخطة السياسية قبل ان تأخذ بعين الاعتبار تقريراً وفيا مفصلا عن الحالة في فلسطين فيما يتعلق بهذه الابواب الثلاثة الهامة ، مما في استطاعة السر جون هوب سمبسون وضعه بجدارة . وقد الح على حكومة جلالته بشدة ان تتقدم استلام تقرير السر جون هوب سمبسون باصدار تصريح عن السياسة المقبلة التي تود السير عليها غير ان حكومة جلالته ، رغما عن تقريرها الحاجة الماسة التي تستدعي الاسراع في اصدار مثل هذا التصريح ، رأت انها ملزمة بالتمسك بقرارها من حيث انتظار تقرير السر هوب سمبسون معتبرة في ذلك ، على الاخص ، ما تجمع لديها من الادلة بشأن صعوبة المشكلة وتعقدها ، والحاجة الى اجراء تحقيق واف في جميع الحقائق الواقعية قبل الوصول الى اية استنتاجات حاسمة .

وقد قدم الان السر جون هوب سمبسون تقريره ، ووضع هذا البيان بعد امعان التدقيق في مضمون ذلك التقرير ، وفي غيره من المعلومات التي تيسرت في المدة الاخيرة عن حالة فلسطين .

٢ وفي بلاد كفلسطين ، حيث تتغاير في الوقت الحاضر ، بل تصدم من بعض الوجوه ، اماني فريقي السكان ، ليس من المنتظر ان يأتي اي بيان عن السياسة ، مهما كانت صبغته ، موافقا كل الموافقة لاماني اي فريق . غير ان حكومة جلالته تود ان تأمل بانه سيكون لازالة سوء الفهم السائد الان ، ولتفسير مقاصدها تفسيراً اتم واوفى الاثر في ازالة القلق واعادة الطمأنينة لكلا الفريقين . وستبذل حكومة جلالته جهدها ليس عن طريق هذا البيان الحالي فحسب ، بل بما يليه من الاعمال الادارية ، لاقناع العرب واليهود بتصميمها على ترقية مصالح الشعبين الاساسية ، بكل ما اوتيت من قوة ، وعلى العمل بكل ثبات حتى تتوصل الى تكوين شعب ميسور الحال في فلسطين ، يعيش في امان واطمئنان تحت لواء ادارة غير متحيزة ، راقية . ومع ذلك فمن الضروري ، في هذا الصدد ايضاح نقطة واحدة هي من الاهمية بمكان كبير ، ذلك انه في الظروف الخاصة المحيقة بفلسطين لا يمكن لاية سياسة ، مهما كانت نيرة جلية او مهما بذل من جهد في سبيل تنفيذها ، ان يقيض لها النجاح ما لم تنل التأييد ، من جميع الطوائف لمنفعتها وخيرها ليس بقبولها فحسب بل بتعاونها بطيبة خاطر

ليس من حاجة ، في هذا المقام ، للبحث في الحوادث المشؤومة التي وقعت في العام الماضي ، وفي الاحوال المؤسفة التي نشأت عنها . غير ان حكومة جلالته ترى نفسها مضطرة لان تلاحظ بانها لم تنل من كلا الجانبين سوى مساعدة طفيفة في سبيل ازالة التنابذ الذي ساد بينهما في اثناء الاشهر التي توترت فيها العلاقات وزاد فيها القلق بعد اضطرابات آب سنة ١٩٢٩ وبان هنالك عقبة اخرى خطرة اضيفت الى الصعوبات التي نشأت عن الريب والخصومة المتبادلة بين الشعبين الا وهي خطة عدم الثقة بحكومة جلالته التي غذتها حملة صحافية ساعدت على طمس حقائق الحالة وتشويهها . ولا حاجة الى التأكيد بان توطيد السلام والرفاهية في البلاد في المستقبل اللتين يتوق اليهما كلا الشعبين يتوقف على تحسين العلاقات بين العرب واليهود تلك هي الغاية التي ما فتئت تصبو اليها حكومة جلالته ، وهي تشعر ان في الامكان الوصول اليها إن تعاون كلا الفريقين ، عن طيبة خاطر ، مع الحكومة ومع ادارة فلسطين ، وتأكدا من أن الحكومة يمكن الاعتماد عليها عند قيامها بالالتزامات المترتبة عليها في صك الانتداب ، بل بجميع صلاتها بفلسطين ، بالمحافظة على مصالح كلا الشعبين والعمل على ترقيتها

٣ ويلوح ان كثيراً من سوء الفهم الذي اخذ يساور ، لسوء الحظ ، كلا الفريقين نشأ عن العجز عن فهم كنه الواجب الملقى على عاتق حكومة جلالته بموجب احكام صك الانتداب ولذلك فان النقطة الثانية التي تشعر حكومة جلالته بوجوب تأكيدها باقوى حجة مستطاعة ، هي ان هنالك ، على حد البيان الذي ادلى به رئيس الوزارة في مجلس العموم البريطاني في اليوم الثالث من شهر نيسان سنة ١٩٣٠ ، « تصريح يتضمن تعهداً ذا شقين ، الشق الواحد منهما للشعب اليهودي والشق الاخر للاهالي غير اليهود في فلسطين » ويظهر ان قليلا من القلق الذي ساور النفوس في السنة الماضية نشأ عن عدم التأكد من اهمية هذه الحقيقة الاساسية تمام التأكد . وقد وجه كلا العرب واليهود الى الحكومة سيلا من المطالب والملامة المستندة على الظن الفاسد بان من واجب حكومة جلالته ان تنفذ خططا سياسية يحظر عليها ، في لوائح تنفيذها بموجب احكام صك الانتداب الجلية .

وقد اعلن رئيس الوزارة في البيان المشار اليه اعلاه بعبارة غاية في الوضوح والجلاء بان حكومة جلالته قد استقر قرارها على الاستمرار في ادارة فلسطين توفيقاً لاحكام صك الانتداب كما اقره مجلس جمعية الامم . اذ ان ذلك الصك ، حد على قول المستر رمسي مكدونلد « تعهد دولي لا يمكن العدول عنه » ويلوح انه رغما عن هذا البيان الصريح خامر البعض امال انه في الاستطاعة ، بطريقة من الطرق ، اجتناب الحدود التي تفرضها بكل وضوح وجلاء احكام صك الانتداب . فيجب والحالة هذه ان يتأكد الجميع ، بصورة باتة نهائية ، بان من العبث للزعماء اليهود ، ان يلحوا على حكومة جلالته لان تسير في سياستها ، فيما يتعلق بالمهاجرة والاراضي مثلا ، حسب اماني طبقات الرأي العام الصهيوني الاكثر تصلبا ، اذ ان قيامها بذلك ليس سوى تجاهل منها الواجب الملقى على الدولة المنتدبة ازاء غير اليهود من اهالي فلسطين ، ذلك الواجب الذي لا يقل عنه اهمية كما انه من العبث ايضا من الجهة الاخرى ، للزعماء العرب ان يصروا على مطالبهم لوضع نوع من الدستور يحمل قيام حكومة جلالته ، او في قيام ، بالتعهد ذي الشقين المشار اليه اعلاه في حكم المستحيل . ان لدى حكومة جلالته ما يدعوها للظن بان من الاسباب التي آلت الى ابقاء التوتر في العلاقات والقلق بين كلا الفريقين ، ذلك الامل الامل الفاسد الذي اوجده المستشارون المضللون ، بان في بذل المجهودات لتخويف حكومة جلالته والضغط عليها ما ينجم عنه في النهاية اجبارها على اتباع سياسة تكون في صالح الفريق الواحد او الاخر

ولذلك اصبح من الضروري ان توضح حكومة جلالته ، بادىء ذي بدأ ، بانها لن تحيد ، بالضغط او بالتهديد ، عن النهج المبينة حدوده في صك الانتداب كما انه لن تنحرف عن اتباع سياسة ترمي الى ترقية مصالح اهالي فلسطين ، العرب واليهود ، بكيفية تتفق مع الالتزامات المفروضة عليها في صك الانتداب .

٤ ليست هذه بالمرة الاولى التي بذلت فيها حكومة جلالته جهدها لايضاح سياستها في فلسطين . ففي سنة ١٩٢٢ نشرت بيانا وافيا بلغته للوفد العربي الفلسطيني ، الذي كان عندئذ في لندن ، وللجمعية الصهيونية . اما الوفد العربي فقد قابل ذلك البيان بالرفض بينما اتخذت اللجنة التنفيذية للجمعية الصهيونية قراراً اكدت فيه لحكومة جلالته بان اعمال الجمعية الصهيونية ستسير طبقا للخطة السياسية التي يتضمنها البيان . وفضلا عن ذلك فقد ذكر الدكتور وايزمن في الكتاب الذي ارفق به هذا القرار لحكومة جلالته ما يلي : —

« لقد كانت الجمعية الصهيونية ترغب باخلاص ، على الدوام ، في ان تسير في اعمالها بالتعاون الودي مع جميع طبقات الاهالي في فلسطين . وقد اوضحت مراراً وتكراراً ، قولا وفعلا ، بانه لن يخطر لها ببال الاجحاف ، باقل درجة ، بحقوق الاهالي غير اليهود المدنية والدينية ، او بمصالحهم المادية »

وكان من نتيجة الاختبار الذي اكتسب في هذه السنوات التي مرت منذ ذلك الحين ان كشف القناع حتما ، عن بعض نقائص ادارية ومشاكل اقتصادية خاصة يجب اخذها بعين الاعتبار عند النظر في مصالح جميع طبقات الاهالي . ومع ذلك فان بيان الخطة السياسية الذي صدر في سنة ١٩٢٢ ، بعد امعان النظر والتدقيق المطول ، يعتبر الاساس الذي يجب ان تبنى عليه السياسة البريطانية المقبلة في فلسطين .

٥ وفضلا عن الاقتراحات لوضع نظام حكم دستورى في فلسطين ، التي يتناولها البحث في الفقرات التالية ، توجد ثلاث نقاط هامة بحث فيها هذا البيان وهي :

(١) المعنى الذي تعلقه حكومة جلالته على عبارة « الوطن القومي اليهود » الواردة في صك الانتداب

اما بشأن هذه النقطة ، ففي الاستطاعة اقتباس الفقرة التالية من بيان الخطة السياسية الصادر سنة ١٩٢٢ :

« وقد اعاد اليهود في الجيلين او الثلاثة الاجيال الاخيرة انشاء طائفة لهم في فلسطين يبلغ عددها الان ثمانين الفا ، ربعهم تقريبا مزارعون او عملة في الارض . ولهذه الطائفة ادارات سياسية خاصة ، منها مجمع منتخب لادارة شؤونها الداخلية ، ومجالس منتخبة في المدن ، ورئاسة حاخامين ، ومجلس رباني لادارة شؤونها الدينية وتدار اعمال هذه الطائفة باللغة العبرية كلغتها الوطنية ولها صحف عبرية تفي بحاجاتها وهي تتبع نمطا تهذيبيا يميزها عن سواها وتبدي نشاطا كبيراً في الحركة الاقتصادية فهذه الطائفة ، بسكان المستعمرات والمدن ، وهيآتها السياسية ، والدينية ، والاجتماعية ، ولغتها الخاصة ، وعوائدها ، وطرق معيشتها الخاصة ، لها في الحقيقة مميزات قومية ومتى سأل سائل ما هو معنى ترقية الوطن القومي اليهودي في فلسطين يمكن ان يجاب على ذلك بانه لا يعني فرض الجنسية اليهودية على اهالي فلسطين اجمالا ، بل زيادة رقي الطائفة اليهودية بمساعدة اليهود الموجودين في جميع انحاء العالم حتى تصبح مركزاً يكون فيه للشعب اليهودية برمته اهتمام وفخر من الوجهتين الدينية والقومية . ولكن حتى يكون للطائفة اليهودية امل وطيد لتقدمها الحر ويفسح للشعب اليهودي مجالا وافيا كي يظهر فيه مقدرته كان من الضروري ان يعلم بان وجوده في فلسطين هو كحق وليس كمنة : ذلك هو السبب الذي جعل من الضروري ضمان انشاء الوطن القومي لليهود ضمانا دوليا والاعتراف رسميا بانه يستند الى صلة تاريخية قديمة

« اذن هذا هو التفسير الذي تفسر به حكومة جلالته تصريح سنة ١٩١٧ ، ويرى وزير المستعمرات ان هذا التصريح ، ان فهم على هذا الوجه ، لا يتضمن ، صراحة او ضمنا ، شيئا من شأنه ان يثير مخاوف عرب فلسطين او يسبب استياء اليهود »

(ب) المبادىء التي يجب ان تسير المهاجرة بموجبها

وقد ورد في ذلك البيان بشأن هذه النقطة ما يلي

« ومن الضروري ، لاجل تطبيق هذه السياسة ، تمكين الطائفة اليهودية في فلسطين من زيادة عددها بالمهاجرة ، ولكن هذه المهاجرة لا يمكن ان تكون كبيرة الى حد يزيد في اي ظروف كانت على مقدرة البلاد الاقتصادية اذ ذاك على استيعاب مهاجرين جدد ومن الضروري ضمان عدم صيرورة المهاجرين عالة على اهالي فلسطين عموما وعدم حرمانهم اية فئة من السكان الحاليين من اشغالها . وقد جرت المهاجرة حتى الان على هذه الشروط وبلغ عدد المهاجرين منذ الاحتلال البريطاني ٢٥ الف مهاجر

« ومن الضروري ايضا ، ضمان عدم ادخال الاشخاص غير المرغوب فيهم سياسيا الى فلسطين ، وقد اتخذت الادارة وستتخذ جميع الاحتياطات لهذه الغاية »

يلاحظ ان المبادىء المبينة اعلاه تجعل من الضروري ، عند تقدير مقدرة البلاد على استيعاب مهاجرين جدد في اي وقت كان ، ان يؤخذ بعين الاعتبار عدد العاطلين من العرب واليهود لتقرير نسبة المهاجرة التي يجب السماح بها . وفي نية حكومة جلالته ان تتخذ التدابير التي من شأنها ان تضمن بصورة اوفى تطبيق هذه المبادىء تطبيقا تاما في المستقبل .

(ج) مركز الوكالة اليهودية

قد حوول ، في الفقرة المقتبسة ادناه ، الدلالة على القيود الواردة ضمنا في صك الانتداب والمقيدة بحكم الضرورة ، لواجبات الوكالة اليهودية التي ورد النص عليها في المادة الرابعة من صك الانتداب :

وهنالك أمر اخر لا بد من لفت النظر اليه وهو ان اللجنة الصهيونية في فلسطين ، المعروفة الان باللجنة التنفيذية الصهيونية ، لا ترغب في ان يكون لها ، كما انها لا تملك ، اي قسط في ادارة البلاد العامة . كما ان المركز الذي تتمتع به الجمعية الصهيونية بموجب المادة الرابعة من صك الانتداب لا يخولها صلاحية تولي هذه الوظيفة وانما ينحصر مركزها الخاص في التدابير التي تتعلق باليهود ومساعدة البلاد على تقدمها دون ان يخولها ذلك حق الاشتراك في حكومتها في اي حال من الاحوال »

٦ ترغب حكومة جلالته في ان تؤيد بوجه عام السياسة المتضمنة في البيان الصادر سنة ١٩٢٢ ،وعلى الاخص الفقرات الثلاث التي اقتبست منه اعلاه . ويظن بان كل محاولة لتوسيع المعنى المفهوم من هذه النقاط الثلاث الهامة لن يكون نصيبها سوى جدال عقيم الفائدة . ومع ذلك فان من المعترف به ،في نور الاختبار السابق ،انه لايزال هنالك متسع للعمل على تحسين كيفية تطريق المبادىء المعلنة في الفقرات تطبيقاً فعليا

وفي نية حكومة جلالته ،بالاستشارة مع ادارة فلسطين ،ان تتخذ التدابير الفعالة لايجاد وسائل ادارية وافية لاجل تلافي احتياجات العرب واليهود من جهة هذه النقاط الثلاث . ومن المعترف به ،بوجه ، ان الضرورة تستدعي زيادة مجهودات المندوب السامي في سبيل ايجاد طريقة للتعاون والاستشارة ،اوثق واكثر امتزاجا ،بين ادارة فلسطين والوكالة اليهودية ، على ان يكون ذلك متفقا على الدوام مع المبدأ الذي يجب اعتباره اساسا وهو ان مركز الوكالة اليهوديه الخاص الذي يخولها تقديم النصح والمعونة لا يخولها ، بصفتها هذه ،الاشتراك في ادارة حكومة البلاد . وعلى نفس المنوال يجب ايجاد الوسائل الادارية التي تكفل ،في الوقت ذاته ،صيانه المصالح الاساسية للطبقات الإخرى من السكان غير اليهود تمام الصيانة ، وان يتاح لتلك الطبقات فرصة وافية للاستشارة مع ادارة فلسطين حول الامور المتعلقة بتلك المصالح

٧ ومن المرغوب فيه في هذا الصدد ازالة اي سبب لسؤ الفهم مما يكون قد علق بالاذهان من جراء الفقرات الواردة في صك الانتداب التي تبحث في ضمان حقوق الطوائف غير اليهوديه في فلسطين اما الاحكام التى تتناول هذه النقطة بوجه خاص فهي متضمنه في الموادالتاليه من صك الانتداب :

« المادة ٢ تكون الدولة المنتدبه مسؤولة عن جعل البلاد في احوال سياسيه وادارية واقتصاديه تكفل انشاء الوطن القومى اليهودي كما جاء في ديباجه هذا الصك ، وترقية انظمة بالحكم الذاتي وضمان الحقوق المدنيه والدينيه لجميع اهالي فلسطين بقطع النظر عن الاجناس والاديان »

« المادة ٦ على حكومة فلسطين ، مع كفالة عدم الحاق الضرر بحقوق ومركز سائر طوائف الاهالي ، ان تسهل الهجرة اليهوديه في احوال وشروط مناسبة وان تنشط بمعونة الوكالة اليهودية المشار اليها في المادة الرابعه ، استقرار اليهود بكثرة في اراضي البلاد وفي جملتها اراضي الحكومه والاراضي الموات غير المطلوبه للغايات العموميه »

« المادة ٩ تكون الدولة المنتدبه مسؤولة عن ان يضمن النظام القضائي الذي ينشأ في فلسطين الحقوق التامه للاجانب والوطنيين »

ويكون احترام الاحوال الشخصيه والمصالح الدينيه لجميع الشعوب والطوائف مضمونا تمام الضمان . وعلى الدولة المنتدبه، بوجه خاص ، ان تقوم بمراقبة ادارة الاوقاف طبقا للشريعة الدينيه وشروط الواقفين »

« المادة ١٣ تتحمل الدولة المنتدبة كل تبعه فيما يختص بالاماكن المقدسه والمباني والمواقع الدينيه في فلسطين ومن ذلك المحافظه على الحقوق الراهنه وضمان حرية الوصول الى الاماكن المقدسه والاماكن والمواقع الدينيه وحرية العبادة ،مع المحافظه على مقتضيات الامن العام وحسن النظام وتكون الدولة المنتدبه مسؤولة تجاه جمعية الامم دون سواها عن كل ما يتعلق بذلك بشرط ان لا تحول احكام هذه المادة دون اتفاق الدولة المنتدبه مع حكومه البلاد على ما تراه الدولة المنتدبه معقولا لتنفيذ احكامها وبشرط ان لايفسر شيء في هذا الصك تفسيراً يخول الدولة المنتدبه سلطة التعرض لجوهر او ادارة المقامات الاسلامية المقدسه المكفولة الامتيازات »

« المادة ١٥ يجب على الدولة المنتدبه ان تتحقق ان الحرية الدينيه التامه وحرية القيام بجميع شعائر العبادة مكفولتان للجميع بشرط المحافظة على الامن العام وحسن النظام فقط. ويجب ان لا يكون هنالك تمييز من اي نوع كان بين سكان فلسطين ، بسبب الجنس او المذهب او اللغه ، وان لا يحرم اي شخص كان من دخول فلسطين بسبب معتقده الديني فقط »

« ويجب ان لا تمس حقوق الطوائف بادارة مدارسها لتعليم ابنائها بلغتهم على ان يكون ذلك مطابقا لانظمة المعارف العموميه التي قد تضعها الحكومه »

هذا وقد اشير اشارة خاصه الى الوطن القومي اليهودي والمصالح اليهودية في المادة الرابعه:

« المادة ٤ يعترف بوكالة يهودية صالحة كهيئه عموميه لابداء المشورة والمعونة لادارة فلسطين في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وفي غير ذلك مما يمس انشاء الوطن القومي اليهودي ومصالح السكان اليهود في فلسطين وتشترك في ترقية البلاد تحت سيطرة حكومتها دائما

ويعرف بان الجمعية الصهيونية هذه هي الوكالة المنصوص عليها فيما تقدم ما دامت الدولة المنتدبة ترى ان نظامها وتاليفها يجعلانها صالحة ولا تفقد هذا الغرض . وعلى الجمعية الصهيونية ان تتخذ ما يلزم من التدابير ، بعد استشارة الحكومة البريطانية ، للحصول على معونة جميع اليهود الذين يبغون المساعدة على انشاء الوطن القومي اليهودي »

المادة ٦ (وردت فيما تقدم)

المادة ١١ تتخذ حكومة فلسطين جميع التدابير اللازمة لصون مصالح الجمهور في كل ما له علاقة بترقية البلاد ويكون لها السلطة التامة لتدابير ما يلزم لوضع يد الحكومة اوسيطرتها على مورد ما من موارد البلاد الطبيعية او الاعمال والمصالح والمنافع العموميه الموجوده او التي ستوجب فيما بعد . بشرط مراعاة العهود الدولية التي قبلتها الدوله المنتدبة على نفسها . وعليها ايضا ان توجد نظاما للاراضي يلائم احتياجات البلاد مع مراعاة الرغبة في زيادة عدد سكانها وزرع واستغلال اعظم ما يستطاع من اراضيها

ويجوز لحكومة البلاد ان تتفق مع الوكالة اليهودية المشار اليها في المادة الرابعة على ان تقوم او تدير ، بشروط عادلة وحقة ، الاعمال والمصالح والمنافع العمومية وترقي مرافق البلاد الطبيعية حيثما لا تتولى الحكومة هذه الامور مباشرة بنفسها . وانما يشترط في هذه الاتفاقات ان الارباح التي توزعها تلك الوكالة لا تتجاوز ، مباشرة او غير مباشرة ،فائدة معتدلة لرأس المال ،وكل ما يزيد من الارباح على هذه الفائدة يستخدم لما فيه نفع البلاد على الوجه الذي توافق عليه حكومتها »

٨ ومما يلاحظ من الجهة الاولى ان المادة الثانية تجعل الدولة المنتدبة مسؤلة عن ضمان الحقوق المدنية والدينية لجميع اهالي فلسطين بقطع النظر عن الاجناس والاديان . ومن الجهة الثانية ان التعهد الوارد في المادة السادسة الذي يقضي بتسهيل الهجرة اليهودية واستقرار اليهود بكثرة مشترط فيه وجوب ضمان عدم الحاق اي حيف او ضرر بحقوق ومركز سائر طبقات الاهالي . وفضلا عن ذلك فان المادة الحادية عشرة تقتضي : « ان تتخذ حكومة فلسطين جميع التدابير اللازمة لصون مصالح الجمهور نص في كل ما له علاقة بترقية البلاد » . ويتضح من نص هذه المادة ان سكان فلسطين على الاطلاق ، لا فئة منهم فحسب ، هم الذين يجب ان يكونوا موضعاً لعناية الحكومة . ومما يلاحظ بهذا الشأن ان النص القائل باتخاذ التدابير مع الوكاله اليهودية لاقامة او ادارة الاعمال والمصالح العمومية هو نص اختياري فقط لا اجباري وليس من الجائز ان يتعارض مع مصلحة الاهالي المطلقة . وقد اوردت هذه النقاط بالنظر للادعاءات التي وجهت بالنيابة عن الوكالة اليهودية ، بان لهذه الوكالة مركزاً يخولها الاشتراك في ادارة البلاد العمومية ، تلك الادعاءات التي لا تستطيع حكومة جلالته الا ان تعتبرها قد تجاوزت كل التجاوز مقاصد صك الانتداب الصريحة . وفضلا عن ذلك فقد حاول البعض ان يجادل ، تأييداً للادعاءات الصهيونية ، بان الفقرات المتعلقة بالوطن القومي اليهودي هي الاساس الرئيسي لصك الانتداب وبان الفقرات التي ترمي الى صيانة مصالح غير اليهود انما هي عبارات ثانوية تقيد ، نوعا ما ، ما يدعى بانه القصد الرئيسي الذي وضع صك الانتداب من اجله. ان حكومة جلالته ما فتئت تعتبر ان من الخطأ الكلي فهم هذه الاحكام على هذا الوجه وهي ترى ان من المستحيل ان تحاول حل المشكلة باعتبار ان اي هذين الالتزامين هو اقل اهمية من الاخر ، حلاً يتفق مع مقاصد صك الانتداب الصريحة مهما كانت الصعوبة التى تعترضها في هذا السبيل . وقد حاول المندوب البريطاني المفوض في البيان الذي ادلى به امام لجنة الانتدابات الدائمة في اليوم التاسع من شهر حزيران الماضي ان يوضح موقف حكومة جلالته ازاء الصعوبات المستقرة في صك الانتداب . وفي التقرير الذي رفعته لجنة الانتدابات الدائمة لجمعية الامم المتضمن مطالعاتها على هذا البيان وردت العبارة التالية ، وهي من الاهمية بمكان

« ومن جميع هذه البيانات يظهر لنا امران يجب ذكرهما هنا وهما :

(١) ان الالتزامات المفروضة في صك الانتداب بشأن فريقي السكان هي من درجة متساوية

(٢) ان الالتزامين المفروضين على الدوله المنتدبة ليسا مما لا يمكن التوفيق بينهما من اي وجه من الوجوه

« وليس لدى لجنة الانتدابات ما تعترض به على هذين التأكيدين اللذين يعربان ، في رأيها ، تمام الاعراب عما تدركه من روح صك الانتداب على فلسطين وضماناً لمستقبلها »

ان حكومة جلالته لعلي تمام الاتفاق مع روح هذا البيان وانه لمن دواعي اغتباطها ان يكون هذا البيان قد اكتسب الصيغة النهائية باقترانه بموافقة مجلس جمعية الامم

انه لواجب شاق دقيق ذلك الواجب المفروض على حكومة جلالته الذي يقضي عليها باستنباط الوسائل لاعطاء نفس الاعتبار ، في جميع الاحيان ، عند تنفيذ سياستها في فلسطين لكلا الالتزامين اللذين يفرضهما عليها صك الانتداب بشأن فريقي السكان ، والتوفيق بين هذين الالتزامين حيثما تتعارض حتما مصلحة الفريقين

ومن المأمول أن يؤول ايضاح الواجب المفروض على عاتق حكومة جلالته على هذا الوجه الى بيان ضرورة تعاون زعماء العرب واليهود ، عن طيبة خاطر مع ادارة فلسطين وحكومة جلالته ، تلك الضرورة التي اعرب عنها فيما تقدم

ان الفقرات المتقدمة توضح المبادئ التي يجب اعتبارها السياسة الشاملة في فلسطين والشروط المقيدة التي يجب ان تسير تلك السياسة بموجبها ولذلك وجب الآن البحث في المشاكل العملية التي تواجهها حكومة جلالته في فلسطين. وهذه المشاكل يمكن حصرها بوجه التقريب تحت الابواب الثلاثة التالية :

(١) الامن العام (٢) التطورات الدستورية

(٣) التطورات الاقتصادية والاجتماعية .

(١) الامن العام

١ — ان من أولى واجبات الادارة توطيد اركان السلام والنظام وحسن انتظام الحكم في فلسطين وقد اعلنت حكومة جلالته في مقام آخر بانها لن تحيد عن القيام بواجبها بعامل الضغط أو التهديد

ان الاضطرابات التي وقعت فيما مضى قد اخمدت فوراً . واتخذت تدابير خاصة لمعالجه اية حالة اضطرارية قد تنشأ في المستقبل ويجب ان يفهم تماما ان التحريض على الاضطراب أو الشقاق مهما كان مصدره ، سينال اشد عقوبة . وستوسع سلطات الادارة ، بقدر ما تستوجبه الضرورة ، كي تتمكن بصورة اوفى واتم من معالجة مثل هذه المحاولات الخطرة ، التي لا مسوغ لها .

وقد قررت حكومة جلالته أن تحتفظ في فلسطين في الوقت الحاضر بفرقتين من المشاة وفضلا عن ذلك سيكون سربان من الطيارات واربعة فرق من السيارات المسلحة ميسورة في فلسطين وشرقي الاردن . وكما هو معلوم ، كان المستر دوجن ، مفتش البوليس العام في سيلان ، قد اوفد الى فلسطين للتحقيق في نظام قوة البوليس الفلسطيني وقد رفع تقريراً مفصلا فيما وهو الآن موضع النظر الدقيق . وقد وضع البعض مشروعا للدفاع عن المستعمرات اليهودية اشير اليه في الفقرة التاسعة من بيان خطة السياسة البريطانية في فلسطين الذي نشر بصيغة كتاب ابيض تحت رقم ٣٥٨٢ وهنالك تواصي كثيرة اخرى وردت في تقرير السر دوجن لا تزال موضع البحث والتدقيق بالاشتراك مع المندوب السامي لفلسطين وستجري تغييرات اخرى متى اتخذت قرارات بشأنها. وتغتنم حكومة جلالته هذه الفرصة لان تؤيد تصميمها على اتخاذ جميع التدابير المستطاعة لمنع الجرائم وتوطيد النظام في فلسطين . وترغب أن تؤكد في هذا الصدد ، انها عند تقرير نوع وكيفية تأليف قوات الامن العام في فلسطين الضرورية لهذه الغاية تسترشد برأي مستشاريها الاختصاصيين ، وانها في كل ذلك سترمي الى تأمين كون القوات المستخدمة ملائمة للواجبات التي ستقوم بها بقطع النظر عن اية اعتبارات سياسية

(٢) الطورات الدستورية

١١ — اشير فيما تقدم الى المطالب التي ووجهها زعماء العرب لايجاد شكل دستوري يتنافى مع الالتزامات المترتبة على حكومة جلالته، بصفتها الدولة المنتدبة ومع ذلك فان حكومة جلالته ترى . بعد التبصر الدقيق ، ان الوقت قد حان للسير في مسألة منح فلسطين درجة من الحكم الذاتي، تلك المسألة الهامة ، لمصلحة جميع السكان على الاطلاق ، بدون أي تأخير آخر وقد يكون من المناسب في بادئ الامر ، ايراد خلاصة موجزة عن تاريخ هذه المسألة منذ تشكيل الادارة المدنية

في شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٠ شكل في فلسطين مجلس استشاري ألف من عدد متساو من الاعضاء الموظفين وغير الموظفين . وقد كان من العشرة الاعضاء غير الموظفين اربعة من المسلمين وثلاثة من المسيحيين وثلاثة من اليهود

وفي اليوم الاول من شهر ايلول سنة ١٩٢٢ اصدر دستور فلسطين وهو يقضي بتأليف حكومة في فلسطين وفقاً لاحكام قانون الاختصاص الاجنبي . وقد قضى الفصل الثالث من هذا الدستور بتشكيل مجلس تشريعي مؤلف من المندوب السامي رئيساً ، ومن عشرة اعضاء من الموظفين واثني عشر عضواً منتخباً من غير الموظفين . وقد وضعت اصول انتخاب الاعضاء غير الموظفين في الامر الصادر في المجلس الخاص بشأن تأليف المجلس التشريعي لسنة ١٩٢٢ وفي شهري شباط وآذار من سنة ١٩٢٣ حاولت الحكومة اجراء انتخابات توفيقاً لتلك الاصول فاخفقت تلك المحاوله بسبب رفض الاهالي العرب اجمالا التعاون مع الحكومة (راجع في هذا الصدد التقرير المفصل الذي صدر عن هذه الانتخابات المتضمن في الكتاب الابيض رقم ١٨٨٩ بشأن انتخابات المجلس التشريعي سنة ١٩٢٣) . وعندئذ اوقف المندوب السامي تأليف المجلس التشريعي المقترح واستمر على تسيير الادارة باستشارة المجلس الاستشاري كالسابق .

وقد سنحت فرصتان اخريان لزعماء العرب في فلسطين للتعاون مع الادارة على حكم البلاد ، اولا باعادة تأليف مجلس استشاري يعين تعييناً على ان يكون عدد اعضائه مساويا لعدد اعضاء المجلس التشريعي الذي كان في النية تشكيله . وثانياً بالاقتراح الذي عرض عليهم لتأليف وكالة عربية ، وكان المقصود أن يناط بهذه الوكالة نفس الواجبات المناطة بالوكالة اليهودية بموجب المادة الرابعة من صك الانتداب .

غير أن زعماء العرب رفضوا قبول كلا هاتين الفرصتين . وبناء على رفضهم هذا ، تألف في شهر كانون الاول سنة ١٩٢٣ مجلس استشاري من اعضاء موظفين

فقط . ولا تزال الحالة كذلك حتى الآن وكل ما طرأ عليها من تغيير هو أن عدد أعضاء المجلس الاستشاري قد زيد باضافة اعضاء موظفين آخرين اقتضى تقدم الادارة اضافتهم الى المجلس.

ومما يذكر في هذا الصدد أن حكومة جلالته مسؤولة بموجب احكام المادة الثانية من صك الانتداب عن جعل البلاد في أحوال سياسية وادارية واقتصاديه تكفل انشاء الوطن القومي اليهودي ، وترقية أنظمة الحكم الذاتي ، والمحافظة على الحقوق المدنية والدينيه لجميع الاهالي وقد أوضحت فيما تقدم المجهودات التي بذلت في السنين الاولى من الادارة المدنية بشأن التطور الدستوري ورغبة في تمكين أهالي فلسطين من الحصول على اختبار فعلي في الطرق الاداريه ونظم الحكومة والتدرب على حسن التمييز في اختيار ممثليهم أدخل اللورد بلومر ، الذي أشغل منصب المندوب السامي في فلسطين من سنة ١٩٢٥ إلى سنة ١٩٢٨ ، درجة من الحكم الذاتي المحلي أوسع مما كانت عليه الحال في عهد الادارة البريطانية فيما مضى .

وعندما تسلم السر جون تشانسلور زمام منصب المندوب في شهر كانون الاول سنة ١٩٢٨ نظر في مسألة التطور الدستوري وأخذ رأي ممثلي مختلف طبقات الاهالي . وبعد اتمام النظر في الحالة رفع بعض إقتراحات في شهر حزيران سنة ١٩٢٠ غير أنه تأجل النظر في هذه المسألة بسبب الاضطرابات التي وقعت في شهر آب سنة ١٩٢٩

١٢ — وقد امعنت الآن حكومة جلالته النظر في هذه المسألة ، في نور درجة التقدم والرقي الحالي ، معتبرة على الاخص الالتزام الملقى على عاتقها الذي يقضي عليها بجعل البلاد في أحوال سياسيه وادارية واقتصادية ، تكفل ترقية أنظمة الحكم الذاتي . وقررت أن الوقت قد حان للتقدم خطوة أخرى في سبيل منح أهالي فلسطين درجة من الحكم الذاتي تتلاءم مع أحكام صك الانتداب

وبناء على ذلك تنوي حكومة جلالته أن تشكل مجلساً تشريعياً ينطبق عموما على الاصول المبينة في بيان الخطة السياسية الذي أصدره المستر تشرشل في شهر حزيران سنة ١٩٢٢ ونشر كذيل خامس لتقرير لجنة التحقيق عن اضطرابات فلسطين التي وقعت في شهر آب سنة ١٩٢٩

وتأمل حكومة جلالته أنها ستنال ، في هذه المرة ، معاونة جميع طبقات السكان في فلسطين وترغب في أن تعلن بكل وضوح وجلاء بانها ، بينما تأسف كل الاسف لاية محاولة قد يقوم بها أي فريق من السكان للحيلولة دون تنفيذ قرارها ، لتتخذ جميع التدابير المستطاعة لقمع كل محاولة كهذه ، ان وقعت ، اذ أنها ترى أن من مصلحة أهالي البلاد على الاطلاق أن لا تؤجل قط الخطوة التي تنوي الآن أن تخطوها .

وتود حكومة جلالته أن تبين بانه لو تم تشكيل هذا المجلس التشريعي عندما عقدت النية على تشكيله في المرة الاولى لكان أهالي فلسطين قد نالوا الآن درجة أوفر من الاختبار في كيفية تسيير النظم الدستورية . ذلك أن مثل هذا الاختبار لا مفر منه لنجاح التطور الدستوري ، فكلما أسرع جميع طبقات الاهالي في ابداء رغبتهم في المعاونه مع حكومة جلالته في هذا الصدد كلما كان في الامكان اجراء هذا التطور الدستوري الذي تتوق حكومة جلالته لمشاهدته في فلسطين .

ان هنالك فوائد جلية تجتنيها جميع طبقات السكان من جراء تشكيل مثل هذا المجلس ذلك أنه قد يأتي بفائدة مخصوصة للاهالي العرب الذين ليس لديهم الآن وسائل دستورية تمكنهم من وضع آرائهم حول الامور الاقتصادية والاجتماعيه أمام الحكومه وبالطبع أن ممثليهم في المجلس الذي يراد تشكيله سيتمكنون ، ليس لإبداء آراء الاهالي العرب في شأن هذه الامور وخلافها فحسب ، بل من الاشتراك أيضاً في البحث والتداول فيها . وهنالك فائدة أخرى تجتنيها البلاد على الاطلاق من تشكيل المجلس التشريعي ، إذ أن اشتراك ممثلي كلا الفريقين من الاهالي بصفتهم أعضاء في المجلس التشريعي ، سيؤول الى تحسين العلاقات بين اليهود والعرب .

(٣) التطور الاقتصادي والاجتماعي

١٤ ان المشاكل العملية التي يجدر البحث فيها في هذا الباب هي مسائل الاراضي والمهاجرة والبطالة على الاجمال . فهذه المسائل الثلاث مرتبطة معاً كل الارتباط ، مع ما لها من وجوه سياسية واقتصادية ، وعلى حلها يجب ان يتوقف كل تقدم يرتجى فيما يتعلق بتوطيد السلم واستقرار اليسر والرخاء في فلسطين

ان هذه الامور ما زالت ، منذ ان لفت النظر اليها في تقرير لجنة شو ، موضع تحقيق دقيق عملي من قبل لجنة عينها المندوب السامي في شهر نيسان للتحقيق في احوال المزارعين الاقتصادية ، وطريقة استيفاء الضرائب منهم ، ومن قبل السر جون هوب سمبسون الذي توجه الى فلسطين في شهر ايار الماضي بناء على تكليف وزير المستعمرات للبحث في مسائل المهاجرة وتسوية الاراضي واقتصاديات البلاد

١٥ وكان من نتيجة هذه التحقيقات الواسعة المطولة ان كونت بعض استنتاجات وكشف القناع عن بعض حقائق ذكرت فيما يلي بايجاز :

١ الاراضى

في الاستطاعة الان القول بكل جزم انه لا يوجد في فلسطين في الوقت الحاضر ، نظراً للطرق الزراعية الحالية التي يتبعها العرب ، اية اراض ميسورة لاستقرار المزارعين من المهاجرين الجدد ، اذا استثنيت الاراضي التي تملكها الوكالات اليهودية المختلفة على سبيل الاحتياط

وقد وجه فيما مضى انتقاد شديد بشأن الاراضي الاميرية القليلة المساحة التي وضعت تحت تصرف المزارعين اليهود . الا انه من الخطأ ان يتبادر الى الذهن ان حكومة فلسطين تملك مساحات شاسعة من الاراضي المحلولة التي في الامكان وضعها تحت تصرف اليهود لاستعمارها . ذلك ان مساحة الاراضي المحلولة التي تملكها الحكومة ليست مما يعتد بها . فالحكومة تدعى بمساحات كبيرة من الاراضى التي يتصرف العرب فيها ، في الواقع ، ويفلحونها . غير انه حتى ولو سلم بملكية الحكومة لهذه الاراضي ، وملكيتها مختلف فيها في كثير من الاحوال ، فليس في الاستطاعة وضعها تحت تصرف اليهود لاستقرارهم فيها بالنظر لوجودها في ايدي المزارعين العرب ، ولضرورة ايجاد اراض اضافية اخرى لاسكان المزارعين العرب الذين اصبحوا الان بلا ارض .

ان ايجاد اراضي يمكن وضعها تحت تصرف المستعمرين اليهود يتوقف على ما يتم من التقدم في زيادة قوة انتاج الاراضى المشغولة الان

١٦ ويتراءى الان ، في نور أفضل التقديرات الميسورة ، ان مساحة الاراضي القابلة للزراعة في فلسطين (اذا استثنيت منطقة بئر السبع) تبلغ ٦،٥٤٤،٠٠٠ دونما . وهذه المساحة هي أقل بكثير من التقديرات التي اجريت فيما مضى اذ انها تبلغ ، حسب التقديرات الرسمية ، بين عشرة واحدى عشر مليون دونم .

ويلوح ايضا انه بينما تحتاج عائلة الفلاح الى ١٣٠ دونما من الارض على الاقل للقيام باود معيشتها معيشة لائقة ، في الاراضي البعل (غير المسقية) نجد أنه لو قسمت الاراضي الزراعية الميسورة في البلاد ، اذا استثنيت الاراضي التي في أيدي اليهود ، بين المزارعين العرب الحاليين لنال العائلة الواحد ٩٠ دونما وكي يتسنى لإعطاء العائلة الواحدة من جميع المزارعين العرب ١٣٠ دونما من الارض وهو المعدل ، يحتاج إلى ثمانية ملايين دونم أخرى من الاراضي الزراعية ويظهر أيضا أنه من بين العائلات العربية القروية ، التي تبلغ عددها ٨٦٩٨٠ عائلة ، يوجد ٢٩٫٤ في المائة بلا أراضي . وليس بمعلوم عدد العائلات التي كانت تزرع أرضا فيما مضى ثم فقدتها إذ أن هذه النقطة هي من جملة النقاط التي ليس في الاستطاعة الان حصرها بتأكيد بل يؤمل التثبت منها في أثناء الاحصاء الذي سيجري في السنة القادمة

١٧ إن حالة الفلاح العربي تحتاج إلى كثير من العناية ومن المقتضى وضع سياسة خاصة بالاراضى إن كان يراد تحسين احوال معيشته

وقد كانت الهيئات الاستعمارية اليهودية ، العمومية منها والخصوصية ، الوكالات الوحيدة التي اتبعت لغاية الان سياسة ثابتة في تحسين الاراضي

وكان لاهالي المستعمرات اليهود كل فائدة عكنهم اجتناؤها مما تيسر لهم من رأس المال والعلم والتنظيم والى ذلك ، ولى نشاط أهالي المستعمرات أنفسهم يرجع الفضل في هذا النجاح الفائق ومن الجهة الاخرى فان الاهالي العرب ، بينما تعوزهم هذه الفوائد التي يتمتع بها أهالي المستعمرات اليهود ، قد زاد عددهم بسرعة فائقة من جراء زيادة المواليد على الوفيات في الوقت الذي نقصت فيه الاراضي الميسورة لاعاشتهم بنحو مليون دونم انتقلت الى ايدي اليهود

١٨ قد سبقت الاشارة فيما تقدم الى النشاط والنجاح الفائقين الذين تما في ميدان استعمار اليهود للاراضي . وليس من العدل في شيء ان يقبل الادعاء الذي أدلي به في معرض الخلاف الناشئ بشأن العلاقات بين اليهود والعرب في فلسطين بان نتيجة استعمار اليهود على السكان العرب كانت في جميع الاحوال مضرة بمصالح العرب فهذا الادعاء لا يمكن التسليم به اجمالا . لكنه من الضروري ، عند البحث في هذه الناحية من المشكلة ، ان يميز بين الاستعمار الذي تقوم به جمعية الاستعمار اليهودي في فلسطين (المعروفة عموما بالبيكا) وبين الاستعمار الجاري تحت رعاية الجمعية الصهيونية

فبقدر ما يتعلق الامر بالسياسة الماضية التي اتبعتها جمعية (البيكا لاريب ان العرب قد استفادوا كثيراً من انشاء المستعمرات اليهودية وقد كانت العلاقات حسنة فيما مضى بين اهالي المستعمرات وجيرانهم العرب) والحالات التي تستند عليها المراجع اليهودية في تأييد ادعائها بان نتيجة استعمار اليهود كانت مفيدة لمجاوريهم العرب هي فيما تختص بالمستعمرات التي انشأتها جمعية « البيكا » قبل ان يشرع في الاستعمار من صندوق رأس المال الفلسطيني الذي هو الآن المصدر المالي الرئيسي للوكالة اليهودية

اما المحاولات التي اجريت لاثبات ان الاستعمار الصهيوني لم ينتج عنه انضمام مستأجري الاراضي التي باعها اصحابها الى الطبقة التي لا ارض لها فقد ثبت في بالتحقيق انها غير مقنعة ، ان لم تكن مضلله

١٩ وفضلا عن ذلك فان نتيجة الاستعمار اليهودي على الاهالي الحاليين تتأثر تأثيراً كلياً بالشروط التي تمتلك الهيئات اليهودية المختلفة بموجبها الاراضي وتستغلها وتؤجرها . فقد نص دستور الوكالة اليهودية المؤسسة الموقع في زوريخ في اليوم الرابع عشر من آب سنة ١٩٢٩ (الفقرتان (د) و (ه) من المادة الثالثة) على ان الاراضي التي تمتلك (تعتبر ملك الشعب اليهودي وملكيتها غير قابلة الانتقال » وعلى وجوب « مراعاة مبدأ تشغيل العمال اليهود في جميع الاشغال والمشاريع » وفضلا عن ذلك فقد ورد في المادة ٢٣ من عقد الايجار الذي في النية تنظيمه بشأن الاراضي التي تمنحها جمعية راس المال القومي اليهودي تعهد يقضي على المستأجر بان يقوم بجميع الاشغال المتعلقة بزراعة الارض بواسطة العمال اليهود فقط ، وفرضت شروط جديدة لتأمين مراعاة هذا التعهد .

وهنالك تعهد يرتبط به أهالي المستعمرات الواقعة في السهل الساحلي يقضي عليهم باستئجار العمال اليهود فقط ، كلما اضطروا الى استئجار عمال . وهذا التعهد يدرج في الاتفاقات التي تعقد بين صندوق رأس المال الفلسطيني و الذين يتناولون أموالا منه . وورد نفس هذا الحكم في الاتفاقات المستعملة في مستعمرات مرج ابن عامر .

ان من الصعب أن تتفق هذه الاحكام المشددة مع التصريح الذي أدلي به في المؤتمر الصهيوني المنعقد سنة ١٩٢١ بان « الشعب اليهودي يرغب في أن يعيش مع الشعب العربي بصلات صداقة واحترام متبادلين وأن يعمل بالاشتراك مع الشعب العربي على ترقية البلاد المشتركة بينهما بحيث تؤمن رفاهية كلا الشعبين »

٢٠ وقد كان الزعماء اليهود صريحين كل الصراحة في تبرير سياستهم هذه . فقد ادعت اللجنة التنفيذية لجمعية العمال التي لها نفوذ كبير في تكييف السياسة الصهيونية ، بان هذه القيود ضرورية لتأمين ادخال أكبر عدد مستطاع من المهاجرين اليهود ، والمحافظة على اسلوب معيشة العمال اليهود خشية ان ينحط الى اسلوب معيشة العمال العرب .

ومهما كانت هذه الحجج منطقية ، من وجهة الحركة الوطنية الصرفة ، فيجب القول بانها لم تراع فيها احكام المادة السادسة من صك الانتداب التي تشترط صراحة على حكومة فلسطين عند تسهيلها الهجرة اليهودية واستقرار اليهود بكثرة في اراضي البلاد ، ان تكفل « عدم الحاق اي حيف او ضرر بحقوق ومركز سائر طوائف الاهالي الاخرى »

(٢) التحسين الزراعي

٢١ ان من واجب الادارة بموجب صك الانتداب ، على نحو ما ورد في الفقرة السابقة ، ان تكفل عدم الحاق اي حيف أو ضرر بمركز « سائر طوائف الاهالي الاخرى » من جراء المهاجرة . كما أنه من واجبها ايضاً ، بموجب صك الانتداب ، ان تشجع استقرار اليهود بكثرة في اراضي البلاد ، مراعية في ذلك على الدوام الشرط المتقدم ذكره

٢٢ وقد اقتنعت حكومة جلالته ، من نتيجة التحقيقات الاخيرة ، بان الضرورة تقضي ، رغبة في التوصل الى هاتين الغايتين ، باجراء تحسين فعلي في أساليب الزراعة المتبعة الآن بقصد تأمين زيادة الاستفادة من الارض .

٢٣ فباتباع مثل هذه السياسة فقط يستطاع استقرار مزارعين اخرين من اليهود في الاراضي بصورة تتفق مع الشروط المقررة في المادة السادسة من صك الانتداب . والنتيجة الميوخاه لا يمكن نيلها الا بعد مرور سنوات من الجد والعمل . ولذا فمن حسن الحظ أن يكون لدى الهيئات اليهودية أراض واسعة لم يستقر فيها المستعمرون بعد ولم تعمر . وعلى ذلك يمكنهم الاستمرار في عملهم بدون توقف ريثما توضع تدابير عمومية أخرى لتحسين الاراضي يستطيع الاستفادة منها كلا العرب واليهود ومع ذلك فمن الواجب ، بحكم الضرورة ، إن تناط مراقبة التصرف بالاراضي بالمرجع القائم بهذا التحسين فلا يسمح بانتقال الاراضي إلا متى كان ذلك الانتقال لا يتعارض مع خطط ومشاريع ذلك المرجع . ولذا أعتبرت

المسؤوليات المترتبة على عاتق الدولة المنتدبة بان هـذا المرجع يجب ان يكون حكومة فلسطين

٢٤ ومن جملة المشاكل التي تستوجب النظر ، مسائل الري ، وجعل التحسين متسقا مع اعمال دائرة الزراعة وغيرها من دوائر الحكومة ، وتقرير مجال العمل لكل منها رغبة في اجتناب الاحتكاك والاختلاف والتجاوز في العمل ، وبغية الحصول على أعظم فائدة مما يبذل من مجهود مشترك

ويجب امعان النظر أيضا في حماية المستأجرين بمنحهم حقا من حقوق الاجارة أو باية وسائل أخرى ، لتامين عدم اخراجهم من الارض أو تعريضهم لاجارات فاحشة

ثم ان هنالك مسالة ذات صلة وثيقة بمثل هذا التحسين ، هي الاسراع في أعمال التسوية والتثبت من الملكية وتسجيل عقود الاجار. وهنا تخرج الى حيز الوجود مشكلة هامة بسبب وجود مساحات واسعة من الاراضي في القرى العربية مملوكة بطريق المشاع ، ذلك ان نصف القرى العربية بوجه التقريب مملوك بطريق المشاع وهنالك إتفاق في الراي ان مثل هذا النظام هو عقبه كبرى في سبيل ترقية الزراعة في البلاد

ويلوح ان تأليف جمعيات تعاون بين الفلاحين هو من الامور الاولية المهمة في سبيل تقدمهم ورقيهم . وقد قام مؤخراً خبير ذو اختبار واسع باجراء تحقيق في هذه المسألة برمتها بالنيابة عن حكومة فلسطين

٢٥ وقد وقع على كاهل مالية فلسطين عبئا ثقيلا من جراء الضرورة التي دعت الى زيادة قوات الامن زيادة كبرى . الا ان هذه الزيادة اعتبرت ضرورية في نور الحوادث التي وقعت في خريف سنة ١٩٢٩ ، وليس في الاستطاعة التنبؤ الان بالزمن الذي يصح فيه تخفيض النفقات في هذا الباب تخفيضا ما . وانا اذان ذلك التخفيض يجب ان يتوقف ، لدرجة كبرى ، على ما يطرأ من التحسين في العلاقات المتبادلة بين العرب واليهود ، ذلك التحسين الذي تأمل حكومة جلالته بان يكون من احدى نتائجه

ان السياسة العمومية التي تتبعها حكومة جلالته ترمي ، فيما ترمي اليه ، الى جعل فلسطين قادرة على سد نفقاتها بنفسها . فالتحسين المنوي اجراؤه في الطرق والاساليب الزراعية ، ليس انه يستغرق وقتا فحسب بل يستلزم نفقات باهظه ايضا ، مع أنه يؤمل أن يكون بعض النفقات التي تصرف في هذا السبيل قابلة الاسترداد . وحكومة جلالته تنظر بكل تدقيق في المركز المالي الذي ينتج عن هذه الحالة وتبحث الان في اتخاذ التدابير الضرورية لوضع سياستها هذه موضع التنفيذ

(٣) المهاجرة

٢٦ وضع مؤخراً النظام الذي تتبعه حكومة فلسطين في مراقبة المهاجرة الى فلسطين على بساط البحث والتدقيق من جميع الوجوه . وفي شهر آيار الماضي رأت حكومة جلالته ان من الضروري توقيف اصدار شهادات لادخال المهاجرين بموجب جدول العمال ، اي الاشخاص الذين يشتغلون عند الغير ، (زيادة على الـ ٩٥٠ شخصاً الذين سبقت الموافقة على ادخالهم) في السته الاشهر التي تنتهي في ٣٠ ايلول سنة ١٩٣٠ دون ان تتعرض لاصناف المهاجرين الاخرين ، وذلك ريثما تظهر نتيجة هذا التحقيق وتقرر الخطة السياسيه المقبلة . وقد اسفر هذا التحقيق عن اظهار بعض العجز في النظام الحالي ، وثبت انه بموجب هذا النظام ادخل كثير من الاشخاص ممن لم يكن في استطاعتهم ان يحصلوا على التأشير على جوازاتهم (فيزا) لو كانت جميع الحقائق عنهم معلومه . والحكومة لا تباشر مراقبة فعالة فيما يتعلق باختيار المهاجرين من الخارج الامر الذي اسفر عن عدم وجود احتياطات تحول دون وقوع الاختلال في اصدار شهادات المهاجرين ، ودون ادخال المهاجرين غير المرغوب فيهم . وهنالك ناحيه اخرى غير مرضيه هي ان عدداً كبيراً من المسافرين الذين يدخلون البلاد بالاستناد على اذن يخولهم الاقامه مدة محدودة يبقون في البلاد بدون موافقه . ويقدر عدد الذين دخلوا من هذا الصنف في الثلاث السنوات الاخيرة بنحو ٧٨٠٠ شخصاً ثم يلي ذلك ناحيه خطرة اخرى هي عدد الذين يدخلون البلاد مجتنبين اماكن المراقبه على الحدود .

وفي كل محاولة تجري لاستنباط وسيلة حكوميه وافية لمراقبة المهاجرة يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار الدور المهم الذي تلعبه في الوقت الحاضر نقابة العمال اليهودية العمومية فيما يتعلق بمهاجرة اليهود . ان نفوذ هذه النقابة واسع المدى واعمالها مضاعفة . فهي تكون عاملا هاما ضمن الحركة الصهيونية في العالم . وفي مؤتمر زوريخ الاخير كان اكثر من ربع الاعضاء الذين نابوا عن الدوائر الصهيونية ، سواء في فلسطين او في الخارج ، ممن ينتسبون لهذه النقابة . ويظهر النفوذ الذي تستطيع هذه النقابة ان تبذله ازاء المهاجرين بتحريمها على اي عضو من اعضائها الرجوع الى المحاكم للفصل في اي خلاف يقع بينه وبين عضو آخر ، ذلك ان لها محاكمها المخصوصة من الدرجتين الابتدائية والثانوية ومحكمة عليا للعمال تستأنف اليها الاحكام التي تصدرها المحاكم الابتدائية . وقد اتبعت هذه النقابه سياسة ترمي الى ادخال نظام اجتماعي جديد الى فلسطين ، يستدعي ايجاد مستعمرات مشتركة وعلى مبدأ « اشتغال العامل بنفسه » (اي ان كل انسان يجب ان يشتغل بنفسه ويجتنب تشغيل العمال المستأجرين) وان لم يكن في استطاعة العامل « الاشتغال بنفسه » فهي تحتم عليه استخدام وتشغيل العمال اليهود دون غيرهم .

ونظراً للمسؤولية المترتبة على الدولة المنتدبة من الضروري ان تكون حكومة فلسطين ، بصفتها وكيلة عنها ، المرجع الذي يفصل في جميع امور السياسة المتعلقة بالمهاجرة وتتضح ضرورة ذلك على الاخص متى اخذت بعين الاعتبار درجة صلة المهاجرة بالبطالة وسياسة تحسين الاراضي . غير انه لا يمكن استنباط اية تحسينات وافيه في الادارة الحالية الا اذا حصلت موافقة بين الحكومة من جهة والوكالة اليهودية من جهة اخرى فيما يتعلق بواجبات كل منهما ، واخذ بعين الاعتبار التام ذلك النفوذ الذي تصرفه نقابة العمال اليهود العموميه في تكييف سياسة الوكالة .

٢٧ اما فيما يتعلق بصلة المهاجرة بالبطالة فهنالك صعوبات جمة في الوقت الحاضر بسبب عدم وجود وسيلة وافية يمكن بواسطتها تقدير درجة البطالة في اي وقت ما. ويصدق ذلك على الاخص فيما يتعلق بالاهالي العرب. ورغما عن عدم وجود احصاءات يصح الاعتماد عليها فقد ابديت بينات كافية تحمل على الاعتقاد بان درجة البطالة بين الاهالي العرب قد وصلت حداً خطراً وان البطالة بين اليهود قد ادت الى نواح غير مرضية بالمرة وفي الاستطاعة القول بانه قد ثبت بصراحة ان تحضير جدول العمال يجب ان يبنى على التثبت من مجموع عدد العمال العاطلين في فلسطين ويلي ذلك وجوب التأكد من مقدار عدد العمال العاطلين وستنظر حكومة جلالته بكل امعان وتدقيق في ايجاد وسيلة لهذا الغرض ولذلك يجب الحكم على مقدرة فلسطين الاقتصادية على استيعاب مهاجرين جدد بالاستناد الى مركز فلسطين اجمالا فيما يتعلق بالبطالة ويجب بذل كل عناية عند التأكد من مقدره البلاد الاقتصادية بحيث يؤخذ بعين الاعتبار اي طلب على العمال يمكن اعتباره موقتا بسبب زيادة التداول في السوق المالية الناشئة عن الاموال المنفقه على التعمير والتحسين ، او عن ايه اسباب اخري

٢٨ تفرض المادة السادسه من صك الانتداب عدم الحاق اي حيف او ضرر بحقوق ومركز سائر طوائف الاهلو من جراء الهجرة اليهوديه . فمن الواضح انه اذا كانت مهاجرة اليهود تسبب حرمان السكان العرب من الحصول على الاشغال الضروريه لمعيشتهم ، او اذا كانت حالة البطالة بين اليهود تؤثر في مركز العمال على العموم تحتم على الدولة المنتدبه ، توفيقا لاحكام صك الانتداب ، اما ان تخفض المهاجرة او توقفها ، اذا استدعت الضرورة ذلك ، ريثما يتسنى للعاطلين من « الطبقات الاخرى » ايجاد عمل لهم . ومما يلاحظ بهذا الصدد ، ان حكومه جلالته في نور التحقيق الذي جرى في مشكلتي المهاجرة والبطالة ، تعتبر بان توقيفها المهاجرة بموجب جدول العمال في شهر ايار الماضي كان مبرراً تماما

وقد ادعي بان موافقه المندوب السامي على اصدار شهادات المهاجرة بموجب جدول العمال يفيد ضمنا وجود مجال لادخال مهاجرين من طبقه العمال وبان حكومه جلالته بالتالي كانت مدفوعه بعوامل سياسه عندما اوقفت اصدار هذه الشهادات غير ان الحال ليست كذلك . ذلك ان حكومه جلالته ، عندما قررت توقيف اصدار هذه الشهادات اخذت بعين الاعتبار الاراء التي أعرب عنها في تقرير لجنه شو من جهة عدم وجود اراضي كافيه ومن جهه ضرورة تشديد المراقبه على المهاجرة . وقد ثبت ان هذه الامور تستوجب تحقيقا بواسطة خبير غير ان حكومه جلالته شعرت انه ، ريثما يتم التحقيق فيها على هذا الوجه ، لا يجوز اتخاذ ايه تدابير من شأنها ان تزيد في سوء الحالة الاقتصاديه التي كانت مدعاة للقلق في رأي لجنه شو

وكل قرار يتخذ لادخال المهاجرين اليهود ، دون اعتبار هذه القيود ، يجب استنكاره ليس فقط بالنظر الى مصالح سكان فلسطين عموما وانما بالنظر الى مصالح الطائفه اليهوديه المخصوصة ايضا . وما زال الريب يساور الاهالي العرب — وهذا مما لا شك فيه — من ان الضائقه الاقتصاديه التي يقاسونها الان بلا شك ناشئه بالاكثر عن مهاجرة اليهود الزائدة وما زالت هنالك اسباب يمكن ان يظهر منها بوضوح من ان هذا الريب متأصل تماما فلا يبقى هنالك سوى امل ضعيف لاي تحسين في العلاقات المتبادلة بين الشعبين . غير ان على مثل هذا التحسين في العلاقات يتوقف بالاكثر ايجاد الطمأنينه والرفاهيه في فلسطين في المستقبل.

ومن المأمول ان يجري تعديل في طريقة تحضير جداول العمال يؤول الى انماء العلاقات الوديه بين المراجع اليهوديه في فلسطين ودائرة المهاجرة . ومن الجلي ان من المرغوب فيه توثيق التعاون بين المراجع اليهوديه والحكومه اذ كلما كان التعاون وثيقا ووديا كلما سهل وضع جدول بالاتفاق مبني على اساس حسن ادراك احتياجات البلاد الاقتصاديه من كلا الجانبين .

٢٩ قد سبق القول في الفقرات السابقه ان مشاكل تحسين الاراضي والمهاجرة والبطالة متصلة بعضها ببعض وان مستقبل فلسطين يجب ان يتوقف على ايجاد سياسه تؤخذ فيها بعين الاعتبار التام جميع هذه العوامل الثلاث . ولا يمكن تحقيق تصورات الوطن القومي اليهودي باي وجه من الوجوه الا متى كانت فلسطين متمتعه بالطمأنينه والسلام والرخاء. فبالتعاون الودي بين العرب واليهود والحكومه يمكن ان يخيم الرخاء في البلاد .

ويظهر من الحالة التي كشف القناع عنها التحقيق الدقيق في العوامل الاقتصاديه والسياسيه والاجتماعيه السائدة ، ان فلسطين تواجه دوراً عصيبا في رقيها وتقدمها . ويمكن القول ان الحكومه فيما مضى تركت القوى الاقتصاديه والاجتماعيه تعمل عملها باقل تداخل او رقابه منها . غير انه قد اتضح كل الاتضاح انه لا يمكن الاستمرار في هذه السياسه . فبالتعاون الوثيق بين الحكومه وزعماء العرب واليهود قد يستطاع الحيلولة دون سقوط فلسطين الى حالة قد تقضي ، من الجهه الواحدة ، على العمل المجيد الذي قام به اولئك الذين وضعوا نصب اعينهم بناء الوطن القومي اليهودي ، ومن الجهه الاخرى على مصالح اكثريه الاهالي الذين يملكون في الوقت الحاضر موارد طفيفه تمكنهم من الكفاح لحفظ كيانهم . والامر الذي تدعو الحاجه اليه هو ان يتفق كلا الشعبين على العيش معا وان يحترم كل شعب منهما احتياجات ومطالب الشعب الاخر . ولذلك فان حكومه جلالته تدعو العرب الى الاعتراف بحقائق الحالة ، والى بذل الجهد المستمر في التعاون على الوصول بالبلاد على الاطلاق الى حالة من الرخاء واليسر تشمل فائدتها الجميع . كما ان حكومه جلالته تطلب من الزعماء اليهود ان يعترفوا بضرورة اجراء بعض التنازل من جهتهم عن التصورات الاستقلاليه الانفصاليه التي اخذت تنشأ في بعض الدوائر فيما يتعلق بالوطن القومي اليهودي وان يعتبروا ان من العوامل الفعالة في تكييف سياستهم ان يتم رقي البلاد بكيفية تضمن نوال مصالح العرب واليهود الاعتبار الوافي بقصد انماء الرفاهيه في كافه انحاء البلاد وذلك في احوال لاتبعث الى ايجاد اسباب للاتهام بالتحيز لفريق دون الاخر بل تمكن كلا الشعبين العربي واليهودي من الرقي والتقدم بوفاق وقناعة .

القاضي رفرتياس

تعين القاضي المستر روفرتياس رئيساً للمحكمة المركزية في حيفا وسيباشر عمله في اول نوفمبر المقبل .

حركة السياح

وصلت الى ميناء حيفا نهار الاثنين الماضي باخرة نقل زهاء مائة سائح من الاميركان

مندوب الحياة

سيقوم السيد محمود افندي المنور مندوب الحياة الخاص بجولة في مدن الشرق العربي لامور تتعلق بالجريدة وذلك في أوائل الشهر الحالي فنرجو حضرات مشتركينا الكرام ووكلائنا في الجهات تسهيل مهمته ولهم منا الشكر

الادارة

رسالة بيروت

لمكاتب الحياة الخاص

اخبار سوريا ولبنان

الحدث المنتظر في لبنان

لا تزال المصادر العالية تلزم جانب التكتم الشديد حول ما يدور بين فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس الوزراء وبين وكيل فخامة العميد السامي المسيو تترومن المخابرات رغم ما قيل عنها ورغم ما ذهبت اليه الالسنة من التفسير والتكهن ولقد كنا ننتظر أن نقف امس بصورة رسمية على ما اسفرت عنه المفاوضات وقد قالوا انها مفاوضات مستعجلة لقد كنا ننتظر ذلك ولكن شيئاً من هذا لم يحصل دلالة على أن المتفاوضين لم يوفقوا الى نتيجة راهنة يمكن معها اذاعة الامر واطلاع البلاد عليه.

مع أن الذي ترامى اليناس بعض المشتغلين «بالتطبيق» والطامين على دواخل «الخلوات» في السراي الصغير ان المفاوضات تجري حول امر مالي لا علاقة له بالمعاهدة ولا بتعديل الدستور ..

فلسطينيون يشتمون

الحكومة اللبنانية

وصلت صباح امس الباخرة «ياتريا» وعليها مئتان واربعون راكباً وبين هؤلاء الركاب ثلاثة من فلسطين عائدون الى بلادهم فجاءت بهم الباخرة الى هذا الثغر على أن تقلهم غداً الى يافا في طريقها الى مرسيليا واحب هؤلاء الثلاثة ان ينزلوا صباح امس الى المدينة للنزهة فمنعهم مأمورو المراقبة بحجة ان جوازاتهم غير مؤشر عليها للنزول الى بيروت.

ويظهر أن هذا المنع اساءهم لانه حال بينهم وبين التفرج على اسواق المدينة فاخذوا يشتمون المأمور والحكومة واتفق أن مر احد خفر الميناء وهو «يهودي» فسمع الاشخاص الثلاثة يشتمون الحكومة بعبارات بذيئة فاعترضهم فما كان منهم الا أن هجموا عليه واوسعوه ضرباً مبرحاً ولولا ان تراكض الركاب والبحارة وخلصوا المفوض لكان قضي عليه من كثرة الضرب واللطم، وللحال استحضرت قوة قبضت على الفلسطينيين وقادتهم الى السجن رهن المحاكمة.

اموالنا تذهب لفرنسا ايضاً

يظهر ان قضية افراغ البلاد من الذهب وشحنه الى الخارج امر لم تعد تنجح فيه الوسائل وتؤثر عليه المطالبات والا لكانت فعلت فعلها مناداة الصحف قبل بضعة اسابيع.

ولما كنا نجد اليوم أن شحنة ٣٥ الف ليرة ذهبية ذهبت في الاسبوع الماضي بواسطة «بنك كنتواركيون» وتتلوها شحنات ما دامت معالجة هذه القضية تقوم على السكوت.

جمعية عمال نشيطة

تقدم لوزارة الداخلية طلب لفريق من اصحاب الحرف الوطنية في بيروت، وبها يطلب اعطاءه رخصة باسم «جمعية الحرف الوطنية».

وقد سألنا المدير المسؤول لهذه الجمعية عن غاية جمعيته فاجابنا «ان غاية جمعيتنا ترقية كل حرفة وطنية وجمع كلمة اصحابها ورفع مكانتهم سيراً على سنة العالم الراقي»

وقد وافقت الوزارة على الطلب المتقدم واعطت اصحابه قراراً يخولهم السير في مشاريعهم.

فمكاتب «الحياة» البيروتي يهنئ اعضاء «جمعية الحرف الوطنية» على الثقة التي نالوها من جانب الوزارة داعياً لجمعيتهم بالازدهار والتقدم وما ذلك على اصحاب السواعد المفتولة — اعضائها — بعزيز.

حفلة النادي العراقي

قام نادي النشئ العراقي حفلته الافتتاحية الساعة الرابعة من بعد ظهر السبت في ردهة فندق رويال حضرها جمهرة كبيرة من الطلاب والشباب المتعلم، وافتتح الاجتماع رئيس النادي ابراهيم افندي بنيون بكلمة طيبة. ثم نهض حضرة النبيل الاستاذ محمد جميل بك بيهم رئيس المجمع العلمي اللبناني فرحب باشبال العراق وحيا نهضتهم بخطاب قوطع مراراً بالتصفيق وعقبه الزميل احمد افندي دمشقية رئيس تحرير «الشرق» الغراء بقصيدة متينة مطلعها:

قامت على صبحات الفجر تدعوني
يا من اطال الذكرى هلا تناجيني

ثم جرى انتخاب هيئة النادي الرسمية وادبرت اكواب الشراب وانفرط عقد الحاضرين.

انتخاب رئيس مجلس النواب

اجتمع امس مجلس النواب اللبناني وجدد رئاسة الشيخ محمد الجسر وانتخب لنيابة الرئاسة يوسف بك الزين، والدكتور مسعود يونس، وهنري فرعون للسكرتارية.

وانتهت المهزلة ...

عمان

لمراسل الحياة الخاص

تنسيق الموظفين

ليس من العروبة ولا من الوطنية أن نرى البحث يستفيض حول مسألة الموظفين اذ العرب مهما تباعدت اقطارهم ورغم تقسيم الاستعماريين لهم ليسوا الا امة واحدة وجسماً واحداً لايتجزأ. ولكن هي الضرورات تبيح المحظورات.

ليست الضرورة وحدها الباعثة على طرق هذا الموضوع لكن الاغراض الظاهرة تدعو الى القيام بامثال هذا مما فيه هضم حق وتحبيذ باطل.

قام المجلس التشريعي فقرر تنسيق الموظفين واقامة الاردني المتعلم مقام غيره المساوي له (على قاعدة الاقربون أولى بالمعروف) وسنوا لذلك قانون الجنسية. الفوا له لجنة دعوها لجنة تنسيق الموظفين ومع اننا لم نكن من محبذي هذا العمل بل من اخصامه وطالما جاهرنا فيه لا يسعنا اليوم الا المطالبة بالوفاء به وتطبيق القانون.

بدأت اللجنة تفحص وطلبت من الدوائر اعطاء اسماء كل من يشتبه فيهم انهم غير اردنيين (من الصنف الثاني فقط) فجاءت الكشوفات والجداول فداومت الاجتماع اشهراً عديدة والآن ينظر اليها أو الى نتيجة اعمالها بفارغ الصبر.

فبعد لأي قرر اخراج زيد (الضعيف) واقالة عمر (الغريب) ولم نرها تتعرض لمن كان له ركن يأوي اليه بل ابقتهم على حالهم فضجت الناس وتهافتت عليها الاستدعاءات من ابناء البلاد طالبين ازالة بكر (ابن عم ...) وخالد (قريب ...) فكانت لها اذن عن الفحشاء صماء.

ولما كثر عليها الطلب أصبحت تحيلهم الى رئيس الوزراء والثاني بعدهم حتى سافر فلم يبق لهم الا انتظاره وانتظار المجلس لعلهم يجدون من يسأل تلك اللجنة عن اعمالها.

ولقد كنت أوجه اسئلة الى رجالها فاجاب منهم بان فلاناله ... يصر على ابقائه ولا يسعنا الآن الوقوف في وجهه وأول الغيث قطر ... فاعجب وانظر الى هذا القطر ولا يسعني الا السكوت اذ لاجواب لمثل هذا القول.

مضت هذه المدة الطويلة واللجنة لاهم لها ولا تفكر في شيء وقريب فلان وبن عم فلان وصهر فلان وصديق فلان في محالهم لاهم عندهم معتمدين عليهم ضاربين بالقانون الارض.

انا لا أقول بلزوم اخراج عربي من وظيفته وأعلم أن رزق الواحد لايقطعه الآخر ولكني لا أرى مبرراً لشمول القانون البعض دون البعض وأبناء البلاد الاكفاء يموتون جوعاً.

أسوق هذه الكلمة بمناسبة تعيين رئيس تنسيق الموظفين الجديد علاء الدين بك طوقان بعد استقالة رئيسها الاول ابراهيم بك، وبمناسبة قرب انعقاد المجلس التشريعي ليقول نوابه الاحرار كلمتهم العادلة.

المتصرفون

كثرت في هذه الايام الشكاوي على متصرف معان بعد متصرف الكرك وقد بلغني انه قدمت فيه رقيات ومضابط للمقامات العاليه وقد عزم وكيل رئيس الوزراء السكرتير العام على اجراء التفتيش في تلك الجهات للتحقيق مما نسب اليه. وقد كنا نأمل من اخواننا رجال الحكومة الاداريين عدم التسلب مع الاهالي ومعاملتهم برفق حتى لا يتركوا لامثال هذه الامور مجالا.

في العدلية

لقد كان لتفتيش وزير العدلية الجهات الجنوبية فائدة يشكر عليها اذ اوعز بالاستقالة الى قاضي الطفيلة الصلحي الشرعي الذي اجمعت البلاد على رفضه والاحتجاج عليه وعين بدله شاباً نشيطاً قاضياً صالحاً عرف بالاخلاق والرزانة. كما عين قاضياً شرعياً عالماً جليلاً عرف بالفضل والعلم وحسن السلوك ولا تزال هناك اشاعة باجراء تغيير في تلك الجهات فنشكر للوزير همته ونسأل الله أن تكون الدورة التفتيشية الشمالية اعظم فائدة.

في معارف السامرة
ماذا نرى؟؟!! ادكتاتورية ام ارستقراطية

اليك يا صاحب الحياة، اليك يا من كرست حياتك لخدمة الامة والسهر على مصالحها العامة ونقد الاعمال الخبيثة التي تدهور شباب هذا الوطن التعيس وتقتل منهم النفوس قتلا وتجعل منهم رجالا عالة على المجتمع الذي نعيش فيه، اليك نرفع اصواتنا لتسمعها الشعب العربي عامة والحكومة خاصة، حتى تبصرها القريب والبعيد.

نرى اناساً ملتفين حول رجال الحزبيات لا يعرفون من اصول الادارة سوى العنف والشدة يحاولون احياء هذه السياسة الرجعية الخبيثة في نطاق واسع بين معلمي هذا القضاء واهله !!

تحاول ادارة تفتيش معارف السامرة بسياسة السيد العطعوط ان تخلق احزابا في المدارس بين المعلمين تمكنها كلما ارادت اضرام نار الفتنة والشقاق من بين صفوف رجال التهذيب المهضومي الحقوق في هذه المدارس لينال وطره ممن اراد منهم ليقضي عليهم وعلى مستقبلهم ومستقبل اسرهم

فهل يظن هذا المفتش ان سياسة الحزبيات والتفرقة تمكنه من البقاء في منصبه هذا ؟!؟!

الا فليعلم السيد عطعوط ان للامة الحق في ارجاعه الى صوابه ولا سيما بعد ان بنى من شقائها سعادته وهنائه فكانت احق الى التفضل عليه من غطرسته وارستقراطيته التي يجابه بها ابناء هذه الامة من معلمين وغيرهم.

ان هذا المفتش لا يهم بطائفة المعلمين شقيت ام سعدت، ماتت ام عاشت، طالما هو في هناءة من العيش ووفرة من المال يركب السيارات الفخمة ويتمتع بملاذ الحياة على حساب هذه الامة البائسة التي كادت تلفظ نفسها الاخير، وهو لا ينظر لابنائها المتعلمين المهذبين الذين يبذونه علماً وفضلا الا بعين الاستهتار والرياء

أمن العدل والانصاف ايتها الادارة العامة ان لا ترقي ولا ترأف بحالة موظفيك الصغار الذين لا حول لهم ولا قوة، الا الطاعة العمياء والانقياد لاوامر دكتاتور نعرف من تاريخ حياته الماضية اكثر مما تعرفين ؟!؟! حوادث شقاق وشقاء اوجدها هذا المفتش بين صفوف المعلمين في بعض المدارس، كانت نتيجتها ان قضت على اسر حرمتها من الهناء وكانت عاملا قويا على تنغيص عيشها وسعادتها.

اللهم ان هذه الاعمال القاسية كانت احرى ان تكون في العصور الخالية منها في عصر النور والمدنية !!

ولنا كلمة حول ما يقول به الرأي العام في اعمال هذا المفتش الذي اصبح حديث استغراب في مجالس الناس.

سهل شارون (الثقلان)

الحسين وفيصل

علم المقطم الاغر ان لاصحة للاشاعة التي روتها بعض الصحف العربية عن الجفاء بين صاحبي الجلالة الحسين بن علي والملك فيصل. فقد دعا الملك فيصل والده غير مرة الى الاقامة عنده وهذا علاوة على المكاتبات الودية المستمرة بينهما.

الى مشتركينا الكرام

نرجو ادارة هذه الجريدة من جميع مشتركيها الكرام في الخارج ان يتفضلوا بارسال بدلات اشتراكهم اما بحوالة على البريد واما بشك على احد المصارف في القدس ولحضراتهم وافر الشكر.

***

البرقيات

وقع البيان البريطاني في فلسطين

جاء في بيان من فلسطين ان الاخبار عن تقرير السر جون هوب سمبسون وبيان الحكومة البريطانية السياسي عند وصولها ألى فلسطين وقعت وقعا شديداً في نفوس اليهود وتركتهم حيارى في امرهم وظهرت شوارع بمظهر الذعر كأنها في اثناء الاضطرابات الاخيرة واحاطت جماهير اليهود بالمكاتب للحصول على النسخ الخصوصية (الملاحق) التي كانت تصدرها الجريدة العبرية — الانكليزية وتضمنها آخر الاخبار .

واتصلت اقوال التقرير والبيان بالعرب عن طريق اليهود ولكنهم احتفظوا ابرزانهم نوعا ولم تبد عليهم علامات الاضطراب كما بدت على اليهود .

وستعقد الجمعيات اليهوديه اليوم (الخميس) مساء مؤتمراً للبحث في الحالة واصدار قرار بشأنها ، وترفض اللجنة التنفيذية العربية أن تبدي رأيا ما قبل ان تطلع على نص التقرير والبيان المتقدمين وانما تعلق على ما اتصل بها من اخبارهما ان البيان خيب آمال العرب كثيراً لأنهم كانوا قد فهموا ان قبلا ان السر جون سمبسون يشير بوجوب وقف الهجرة وبيع الاراضي مدة عشر سنوات . وترى اللجنه ايضاً ان التغييرات الدستورية المنوية غير مرضيه على الاطلاق .

ويقول الفريق المتطرف من اليهود يرأسهم « اتيامار بن افي » ان الامل الوحيد للصهيونيين في الاحتفاظ بما ربحوه حتى الآن يكون بترويج مشروع بتقسيم البلاد الى مقاطعات تقتسم بين اليهود والعرب .

والموظفون البريطانيون ملتزمون الصمت ولكنهم مرتاحون سراً الى صراحة البيان السياسي .

اما اليهود المستقيمو الرأي والمعروفون بطائفة « اجودات اسرائيل » فهؤلاء قابلوا البيان البريطاني بالسرور والابتهاج لأن « فيه القضاء على الصهيونية التي تقع عليها تبعة ادخال اللادينية الى الاراضي المقدسة »

اقوال مكاتب الاسوشياتدبريس

وزعت شركة الاسوشياتدبريس على صحف لندن التلغراف التالي من مكاتبها بالقدس وهو : كان وقع بيان الحكومة البريطانية وتقرير سمبسون عظيما جداً على اليهود واحتل الباعة ادارات الصحف للحصول على النسخ الخصوصية (الملاحق) التي كانت تصدرها من حين الى آخر ، وستعقد اللجنتان التنفيذيتان للوكالة اليهودية والمجلس الوطني اليهودي اجتماعا مشتركا بعد ظهر اليوم ودعي الاعضاء المحليون للمجلس الوطني والوكالة اليهودية ولجنة الاعمال الصهيونية واللجنة الادارية للوكالة اليهودية الى عقد اجتماع مستعجل في هذا المساء (الخميس) يكون بمثابة تمهيد لاجتماعات مقبلة ودعت اللجنة السياسية بالوكالة اليهودية اعضاءها الى الاجتماع بعد ظهر اليوم ايضاً .

ولم يبد زعماء اليهود حتى الان رأيا وشعور اليهود العام ظاهر ظهوراً جلياً من تصرفتهم في الشوارع اما زعماء العرب فلم يظهر منهم حتي الآن شيء يدل على ما يضمرون . ولا ينتظر ان يبدي العرب اراءهم قبل صباح الغد (الجمعة) .

اقتراح مكاتب الديلي مايل

اقترح في الاجتماع الذي عقده المجلس الوطني اليهودي ان يطالب من الحكومة ان تسعى لعقد مؤتمر يبحث فيه العرب واليهود في المجلس التشريعي لجزء من الاتفاق السياسي العام بين الفريقين، ويقال ان اليهود الفلسطينيون لا يقبلون بالتغيرات الدستورية التي فرضت عليهم من غير اتفاق تمهيدي مع الهيئات اليهودية المفوضة .

رأي زعيمين عربيين
في مؤتمر عربي يهودي

ارسل مكاتب الاسوشياند برس تلغرافا ضمنه خلاصة رأي زعيمين عربيين قابلهما وهو :

قابلت اليوم زعيمين عربيين كبيرين وهما عضوان في سكرتارية اللجنة التنفيذية العربية فاعربا لي عن رأيهما المشترك فيما يقترحه المجلس الوطني اليهودي والوكالة اليهودية من عقد مؤتمر عام بين العرب واليهود فقال السيد مغنم مغنم من مندوبي العرب في لجنة شو « اذا عرضت الوكالة اليهودية وسواها من الجمعيات اليهودية المسؤولة على العرب عقد مؤتمر عام للبحث في التغييرات الدستورية فان هذا الاقتراح قد يقابل بالرضى من جانب عرب هذه البلاد ويكون ذلك بمثابة اساس للاتفاق العام بين العرب واليهود ولكن بشرط ان يكون البحث قائما على اساس تخلي الصهيونيين عن تصريح بلفور »

وقال عوني بك عبد الهادي من مندوبي العرب في لجنة شؤون مندوبي المسلمين في لجنة البراق « ويجب على العرب ان يرفضوا اي اقتراح كان بعقد اتفاق بين العرب واليهود قبل ان تحدد السياسة الصهيونية تحديداً جليا يجعل مباحثها مقبولة عند العرب »

صهيونيو فرنسا والوطن القومي في سوريا

نشرت صحف لندن اليوم خلاصة حديث لنائب رئيس اللجنة الصهيونية الفرنسوية جاء فيه اذا اقفلت ابواب فلسطين في وجه اليهود انشأوا وطنا قوميا لهم في سوريا في ظل الراية الفرنسية وقال ان البيان السياسي البريطاني عن فلسطين سيفضي الى مقاطعة البريطانيين والبضائع البريطانية كمقاطعة غاندي لها في الهند

حول عضوية المجلس الاسلامي

الحياة — القدس

نحن شباب غزة نؤيد مضمون المضابط المقدمة بخصوص تعيين المحامي رشدي بك الشوا عضواً بالمجلس الاسلامي الاعلى لما للمومى اليه من المؤهلات والثقة التامة لدينا .

يوسف شكشك ، شكري السقا ، سعد الدين عبد اللطيف ، محي الدين صوان ، احمد شمث جودت شعشاعة عبد الله غلاييني ، عبد الرؤوف البورنو درويش ابو شعبان ، كامل عبد الله المزيني ، نعمان طهبوب ، عبد القادر حتحت ، حمدي الصوراني .

الحياة — القدس

المضابط التي قدمناها نحن مخاتير قصبة غزه تدل على ثقتنا التامة بتعيين المحامي رشدي بك الشوا عضواً في المجلس الاسلامي الاعلى نسترحم تلبية طلبنا .

مخاتير قصبة غزة التركمان محمد البنطجي ، محمد سليمان حلس ، جديدة محي الدين حراره ، رباح لولو التفاح محمد شهوان الزيتون ، اسماعيل الفلاييني .

الحياة — القدس

مضبطتنا التي قدمناها بواسطة قائمقام غزة تدل على ما لنا من الثقة بتعيين المحامي رشدي بك الشوا عضواً للمجلس الاسلامي الاعلى فنسترحم العمل بها .

علماء غزة عثمان الطباع ، شاكر العامي ، نعمان الخزندار ، ابراهيم عاشور ، خليل الحليمي .

الحياة — القدس

قدمنا مضابط نطلب فيها تعيين المحامي رشدي بك الشوا عضواً المجلس الاسلامي الاعلى نسترحم العمل بها

يبنا ، مصطفى الرنتش دير البلح ، حسن بوجد مختار اول ، سلامه خليل العزايزة بيت طيما ، عبد الرحمن عوض الله بيت عفا مختار ، عقيل محمود سمسم ، محمد محمود عواد مختار بيت دراس ، محمود اسماعيل

الحياة — القدس

نؤيد ترشيح الاستاذ رشدي افندي الشوا لعضوية المجلس الاسلامي لاهليته وثقة المسلمين به .

الجمعية الاسلامية

الحياة — القدس

نسترحم باسم مصلحة المسلمين نحن ممثلي دورة التي لها القسط الاوفر في ادارة الاوقاف في قضاء الخليل ان تعينوا الشيخ محي الدين افندي عبد الشافي في عضوية المجلس الاسلامي محل المرحوم الحاج سعيد افندي الشوا

علي الرجبي مختار دورة يوسف عبد الحميد عمرو اختيار بدري ابريش مختار دوره سليمان النصري مختار قرية دوره ، عرجان شاكر ، كايد حسين حسن عبد المجيد .

الحيات — القدس

مضابطنا لتعيين رشدي بك الشوا عضواً في المجلس الاسلامي قدمت نسترحم العمل بها

المجدل سليم ابو شرخ ، حمامه سليمان الشيخ محمود نعليا ، حسين عبد السلام بيتجرجا علي عبد ربه ، الحرقة محمد خليل مشهراوي ، حليقات محمود رزق كراتيا خليل صالح محمود اعرابي ، مطاوع بربر الشيخ عبد عبد الرحمن عمياح الفالوجة عبد الفتاح عبد العزيز ، وعبد الرحمن صالح العراقي الشرقي ، جبرين خوبل عراف السودان ، احمد محمد ، محمد زعيتر ، اسوود الحاج عبد الرحمن زقوت .

الى قناصل الدول

في فلسطين والمجلس الاسلامي الاعلى

(المسلمون في جميع انحاء الكرة الارضية يعتقدون أن هذا القرن العشرين قد سمى ظلماً (قرن النور والمدنيه) وقد كان جديراً به ان يسمي « قرن الاستبداد والهمجية » بل « قرن الظلم والوحشية » لأن الانسان في هذا القرن قد أخذ يفتك بأخيه الانسان فتك الوحش بفريسته بل أشد وانكى . ولان دعاة التمدن في هذا العصر قد أخذوا يوسمون — اخوانهم في الانسانية — أقسى ضروب التنكيل وافظع انواع التقتيل وها هي أعمال ايطاليا وفرنسا أصدق دليل .

ان تلك المناورة الجنونية والمحاولة الاثيمة التي تقوم بها فرنسا في بلاد البربر وتلك الخطة الخطيرة التي تسير عليها ايطاليا في بلاد طرابلس برقه من تنصير المسلمين ومحاربة الاسلام لهما شرارتان تنذران بحرب صليبية اخرى .

مسلموا الرملة الغاضبون لاخوانهم يحتجون لكم على ما تقوم به الدولتان اللتان تدعيان حماية الاديان زوراً وبهتاناً وهم يستصرخون العالم الاسلامي باسره ليهب مدافعاً عن دينه فانه اهون على المسلم أن تذهب روحه رخيصة من أن يمس دينه بسوء)

جمعية الشبان المسلمين
في الرملة

***

الناصرة

لمراسل الحياة الخاص

حدث نهار الاثنين الواقع في ٢٠ تشرين الاول ان احد الفلاحين اتى الى خليل غريب قردحجي ليصلح مسدسه وبينما هو يطلعه على التصليح اذ خرجت الرصاصة في يده فلما رأى خليل غريب هذا فر هاربا الى دكان والده ورجع بعد دقائق يسأل عن الحادثة فاعطى الخبر الى دائرة البوليس فحضر المستر برايندت وبعض رجال الشرطة واخذوا خليل غريب مكبلا بالحديد الى دائرة البوليس وأخذ بعض رجال الشرطة الفحص على المسدس وعلى كيفية خروج الرصاصة منه .

« حاكم صلح الناصرة »
يستلم اجازته

استلم انطون افندي عطا الله حاكم صلح الناصره اجازته قاصداً القدس ويافا وبعض مدن فلسطين واستلم منصبه السامى طاهر افندي افغاني فنتمنى لحضرته التوفيق في اجازته ونرحب بالحاكم الجديد آملين من حضرته السهر على حقوق الامة بالعدل والانصاف .

« صحافي يزور الناصرة »

زار الناصرة السيد نجيب نصار صاحب جريدة الكرمل الغراء لجمع بدلات الاشتراك في الناصرة وطبريا وصفد ودرس احوال الفلاح في المدن والقرى ليطلع الحكومة على حالته التعسة في هذه السنة .

الحياة

جريدة يومية سياسية ادبية علمية اجتماعية

لصاحبيها : عادل جبر وخالد الدزدار

قيمة الاشتراك السنوى

في فلسطين وشرق الاردن جنيه ونصف

في الخارج جنيهان

تدفع مقدما

مطبعة الحياة ـ القدس